🔷 روحًا من أمرنا 🔷

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (89-90)

وصلنا في تفسير أولى الزهراوُين إلى قوله تعالى:

(89) {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}.

🔴في هذه الآية الكريمة سنعرف كيف يمنع الحسد صاحبه من الاعتراف بالحق و يحرقه في الدنيا و الآخرة.

🔵هذه الآية الكريمة تحكي لنا عن موقف اليهود من بعثة النبي محمد ﷺ ومعه الكتاب الذي هو القرآن الذي أوحاه الله إليه وهذا الكتاب ما أتى مخالفًا للتوراة بل العكس هو جاء مصدقًا لما مع اليهود من التوراة في أصول الدين وفيما يخص بعثة محمد ﷺ.

★بل كان اليهود قبل بعثة النبي ﷺ يتوعّدون أعداءهم من المشركين بقرب خروج نبي آخر الزمن كما بشرت التوراة.

★و كانوا يستنصرون بهذا النبي على أعدائهم فيقولون: [اللهم انصرنا بالنبي الخاتم].

★فلما جاءهم النبي الخاتم و معه القرآن الكريم جحدوا نبوته و كذبوا بكتابه فلعنة الله على الكافرين .

تعالوا نتذكر مع بعضنا و نفكر :

📌**لماذا كان الأوس و الخزرج هما القبيلتان العربيتان الوحيدتان اللتان سارعتا إلى احتضان دعوة النبي ﷺ عندما كان يعرض نفسه على القبائل في أيام الحج قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة ؟**

📌 **لماذا هما القبيلتان الوحيدتان اللتان سارعتا إلى الإيمان بالنبي محمد ﷺ ؟**

📌**تذكري معي من كان يعيش مع الأوس والخزرج في المدينة المنورة ؟**

★الجواب اليهود.

🔷 اليهود كانوا يعيشون معهم و كانوا يتوعّدون الأوس والخزرج بأنه آن أوان نبي آخر الزمان و أنهم سيؤمنون به و يقاتلون الأوس و الخزرج مع هذا النبي الخاتم، فلما سمع الأوس و الخزرج قالوا لبعضهم :هذا هو النبي الذي تتوعدكم به اليهود لا يسبقونكم إليه فبادروا إلى الإسلام .

🔶سبحان الله انظري كيف تدابير رب العالمين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 **الآن هنا لماذا لم يقل الله الله عز وجل : ولما جاءهم محمد أو و لما جاءهم الكتاب؟**

★هو قال : (فلما جاءهم ماعرفوا) أي جاءهم الشيء الذي يعرفونه و الشيء المتأكدين من صدقه وكانوا يتوعّدون به ويذكرونه في كل مقام و مقال فمعنى ذلك جاءهم الشيء الحقيقي لذلك لم يعبر هنا بـ: جاءهم محمد أو جاءهم الكتاب .

★ثم هم أصلًا ينفرون من ذكر محمد ﷺ لذلك لم يذكر ليكون أقرب إلى استجابتهم إلى الحق.

أي جاءك الحق الذي تعرفه فكيف تنكره !

🔴ما دام النبي ﷺ مذكورًا في كتبهم و يعرفون أنه سينتصر على أعدائه بل كانوا يستنصرون هم على أعدائهم و انطبقت الصفات على نبينا محمد ﷺ

★لماذا لم يؤمنوا ؟

الجواب في الآية:

(90) {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}.

🔷 إذًا هم فضّلوا الدنيا على الآخرة بئس الشيء الذي باعوا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله على محمد ﷺ !

وهذا الكفر ما جاء إلا بسبب الظلم الذي استولى على نفوسهم و الحسد الذي ملأ قلوبهم و بسبب كراهتهم أن يفوز بخاتم الرسالة نبي عربي ليس من العنصر الإسرائيلي.

🔶 فبئس هذا التصرف الذميم الذي سبّب لهم أن يأتيهم غضب على غضب فيأتيهم غضب مترادف ومتزايد من الله عز وجل.

🔷**(وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ)** مؤلم يُهينهم.

📌 سؤال

🔶هم لماذا كفروا ؟

هم عرفوا هذا الحق و كانوا مؤمنين به ويتوعدون به !

هم كما وضّحت الآية الكريمة خافوا أن تزول الأموال و الرئاسة منهم فغلبهم حب الدنيا و إيثارهم لها كما قلنا و حسدهم أن يكون النبي الخاتم من العرب فاشترَوا هوى النفس و وجاهة الدنيا على الآخرة.

📌 سؤال

لماذا الله عز وجل قال هنا : (وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) ولم يقل (ولهم عذاب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مهين)؟

🔶لكي يبين ما سبب هذا العذاب المهين.

★السبب هو الكفر لذلك قال (وللكافرين).

🔵هنا الله عزّ وجل قال: (**بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ﷺ) ومعنى هذا البغي هو الحسد .

★البغي في اللغة هو الظلم

📌 **سؤال**

لماذا اعتبر الله عز وجل البغي ظلمًا؟

الظلم هو دائمًا بُعد عن الحق، فالحاسد لو حسد هذا الإنسان و زالت هذه النعمة من الإنسان ما الفائدة التي سوف يجنيها لو زالت النعمة من هذا الإنسان الذي يحسده ؟ و ما الضرر الذي سوف يصل هذا الحاسد من بقاء هذه النعمة عند الإنسان؟

فهذا الإنسان الحاسد ظالم فهو يريد زوال نعمة من إنسان لا ينفعه زوالها و لا يضره بقاؤها .

★و أيضا الحاسد معترض على قضاء الله للبشر .

★و الحاسد ضعيف الإيمان فالذي أعطى فلان قادر على إعطاء علّان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner